فان قلت ما ثمرة هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والزهد والورع والتوكل والتسليم والتفويض وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال المحمودة الظاهرة الجسمانية فان تلك الشجرة (تؤتى أكلها كل حين باذن ربها) وهذه الشجرة تؤتى أكلها كل حين ولسكن تلك حينها ستة أشهر وهذه حينها كل لحظة ونفس ثمرة هذه الشجرة قوت لعالم الارواح وثمرة تلك الشجرة قوت لعالم الاشباح هذه قوت لعالم المعانى والأسرار وتلك قوت لعالم الصور والآثار وان غرست هذه الشجرة فى منبت التكذيب والشقاق وسقيتها من ماء الرياء والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والأفعال القبيحة وراعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طفح عليها غدير الغدر ولفحها هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت أوراقها وانقعس ساقها وتقطعت عروقها وهبت عليها عواصف القدر فمزقتها كل ممزق (وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً)

﴿ فصل ﴾ من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر ومن لا فقد خسر من تعلق بهذه فقدسعد سعادة الابد ومن لا فقد شقى شقاوة الابد ومن تعلق بغصن من أغصانها رفعه الى أعلى الدرجات ومن لا وضع في أدنى الدركات

﴿ فصل ﴾ لااله الا الله هي الكلمة العالية الشريفة الغالية من استمسك بها فقد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا ها فقد عصموا منى دماءهم الخبر هذا توقيع العصمة الدنيوية وأما توقيع العصمة الاخروية لااله الا الله حصنى فمن قال لااله الا الله دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى ومن قال لااله الا الله دخل الجنة

﴿ فصل ﴾ هذه كلمة نتيجتها معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو من وجود الموجودات وكون الكائنات لولا معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية لما سحب ذيل الوجود على موجود ولاخرج من كتم العدم مفقود (وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون) الآية عبدي خلقتك من أجل التوحيد وخلقت الاشياء كلها من أجلك من العالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات والنباتات والجمادات السماء تظلك والارض تقلك والملائكة تحفظك والنيرات العلوية تنور عليك والموجودات

السفلية محل تصرفك فالكل مخلوق لاجلك وأنت مخلوق من أجل التوحيد فكل الخلق اذاً انما خلق لأجل معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق

﴿ فصل ﴾ أعرف عبدى خلقت الاشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلى فاشتغلت بالنعمة عن المنعم وبالعطاء عن المعطي فما أديت شكر نعمته ولا راعيت حرمة عطائه كل نعمة شغلتك عنى فهي نقمة وكل عطية الهتك عنى فهي بلية سؤال ماشكر النعم الجواب شكر النعمة هو الثناء على المنعم بما أنعم عليك وأسداه اليك وان شئت أن تقول قل الشكر هو أن تستعين بنعمته على طاعته الشكر هو أن لاتشتغل بنعمته عنه الشكر هو رؤية المنعم فيما أنعم به شكر النعمة مظنة النوال وكفرها مظنة الزوال شكر النعمة مظنة الابصار وكفرها مظنة البوار شكر النعمة مظنة للمزيد وكفرها مظنة العذاب الشديد (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد)

﴿ فصل ﴾ عبدى أنا الذى أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعطي لا لباعث وأمنع لا لحادث وأسعد لا لعلة وأخلق لا لقلة وابتلى بالشكر لا لحاجة وقد خلت الاحدية وتقدست الصمدية عن البواعث والعلل لو كانت الارادة هى عن باعث لكان محمولا ولو كانت عن حادث لكان معلولا وليس بمحمول ولا معلول بل خالق البواعث والعلل (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)

﴿ فصل ﴾ عبدى ليس فى الوجود الا أنا فلا تشتغل الا بى ولا تقبل الا على ان حصلت لك فقد حصل كل شئ وان فتك فقد فات كل شئ وان رفعت الى ذروة الأكوان وترقيت الى آن الامكان وأعطيت مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك ذخائر الدارين واغترفت بشئ منها طرفة عين فأنت مشتغل عنا لابنا ومقبل على غيرنا لا علينا أن قنعت بنعيم العاجلة فأنت هالك (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار) وان قنعت بنعيم الجنة فأنت من البله من اشتغل بالدار عن الجار فهو أبله ومن اشتغل بالرزق عن الرازق فهو أبله وان متعت بنعيم الدنيا فاتك نعيم الآخرة وان متعت بنعيم الآخرة فاتك نعيم الدنيا والسعادة ما لم تخسر الدنيا ولا الآخرة (يريدون وجهه) لاتصلح لطلبنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)